مقدمة

العلم الزائف أو ال pseudoscience مصطلح تبدو تركيبته ظاهريًا متناقضة وكأننا نقول: الأبيض الأسود !!، فالعلم الحقيقي الجاد يتميز دائمًا بالصدق العلمي الأكاديمي، فكيف يكون مزيفاً؟!، لكن العلماء الحقيقيين اضطروا لاختراعه وقبول تناقضه لتوصيف الدجل، الذى يتمحك فى مجرد اسم نظرية علمية بدون أى منهج علمى، وصار الإعلام مهتمًا بتوضيحه لوضع الحدود الفاصلة بين العلم الحقيقي بصرامته والعلم الزائف بأوهامه وأساطيره، من أدوات العلم المزيف: المصطلحات الكبيرة والرطانة اللاتينية والإبهارات الاعلامية والغيبيات الدينية، أسلحته جهل المستقبل وكاريزما المرسل، وجمهوره شعوب فقدت المناعة العلمية وأصيبت بالايدز، فأصبح من السهل اختراق عقلها المشوش باختراعات بهلوانية مثل أطباء الفلبين، الذين يجرون جراحات بدون مشارط، أو تجار بول الابل المصريين، الذين يعالجون مرضى فيروس سي بفضلات الناقة، أو علماء باكستان الذين يستخرجون الطاقة من الجان !!، من الممكن عزيزى القارئ أن ترد قائلاً «ما العلم الزائف فى كل مكان حتى أمريكا وأوروبا »، وأنا موافق لكن العلم الزائف عندنا تيار وهناك استثناء، العلم الزائف هناك يقف على حدود المعمل ولا يستطيع الدخول من باب الجامعة وإلا كُسرت ساقاه،

لكن عندنا للأسف تقدم فيه رسائل ماجستير ودكتوراه ويقتنع به أساتذة جامعة وتروج له مؤسسات ويرعاه مسئولون !!.

هذه معركتى منذ ربع قرن، دخلت فيها معارك كثيرة، جرجرت فيها إلى المحاكم واتهمت بسببها أبشع الاتهامات، لكنى احتملت كل غبار وجراح تلك المعارك لأننى مؤمن بأن قارب نجاة هذا البلد الوحيد ينتظرنا على شاطئ العلم، ولا قارب غيره، من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب لتوضيح ماهية العلم المزيف، ولماذا انتصر على العلم الحقيقي في مصر للأسف الشديد فى مجالات كثيرة؟، إنها دراما مصرية فيها ميلودراما الفواجع وفيها أيضًا الكوميديا الفارس، لكنها كوميديا سوداء نضحك فيها حتى نختنق بالدموع، شخصت في هذا الكتاب أعراض المرض فقط، لكن العلاج يحتاج جهد كل مسئول وكل مواطن، من الممكن أن تكون أنت بداية طريق الحل، اذا استطعت فقط أن تتساءل لماذا؟، بداية انتصار العلم الحقيقي وهزيمة العلم الزائف هى السؤال والدهشة والفضول، فلتقرأ الكتاب بتلك العدسات المتسائلة المندهشة الفضولية، واطرح التلقين والبديهى والموروث جانبًا، قارئي العزيز إذا كنت تطمح لقراءة كتاب من ريش النعام يهدهدك حتى تنام على وسادته فأنصحك بأن تدع الكتاب جانبًا، فالكتاب وجبة قلق أرجو ألا تسبب لك عسر هضم !!.